

الفائق في غريب الحديث

فإنه أعمى فانتقلت إليه حتى انقضت عِدَّتُهَا ثم خطبها أبو جهم ومعاوية فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تَسْتَأْذِنُه ؛ فقال لها : أمّا أبو جهم فأخاف عليك قَسْوَ قَسَاةِ العِصَا وأما معاوية فرجل أَخْلَقُ المَال قال فتزوجت أسامة بن زيد بعد ذلك . العُوَادُ الزُّوَارُ وكل مَنْ أَتَاكَ مرة بعد أخرى فهو عائد وروى : إنها امرأة يكثر ضيفانها . القَسْوَ قَسَاةِ : العِصَا نفسها وإنما ذُكِرَتْ عَلَى إِثْرِهَا تَفْسِيرًا لها قال أبو زيد القَسْوَ قَسَاةِ والقَسَاةِ العِصَا من قس الناقة يقسها إذا زجرها وعن أبي عبيدة يقال فلان يقس دابته أي يسوقها وروى أن أبا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه والمعنى أنه سيء الخلق سريع إلى التأديب والضرب قيل ويجوز أن يُرَادَ أَنَّهُ مَسْفُورٌ لَا يُلَاقِي عِصَاهُ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي صَحْبَتِهِ وَمَنْ فَسَّرَ القَسْفَاةَ بالتحريك فلي فيه نظر . أَخْلَقُ مِنَ المَالِ ؛ أَي خَلَوُ عَنْهُ عَارٌ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَجَرَ أَخْلَقَ ؛ أَي أَمْلَسَ لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِمَلَاتِهِ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ حَتَّى افْتَقَرَ : أَمْلَقَ فَهُوَ مُمْلَقٌ فَإِنَّ أَصْلَهُ مِنَ المَلَاقَةِ ؛ وَهِيَ الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ وَرَوَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ حَائِلٌ أَي فَقِيرٌ مِنَ العَيْلَةِ .

عور أبو بكر رضي الله تعالى عنه : قال مسعود بن هُنَيْدَةَ مولى أوس بن حجر : رأيتُه قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقِ مُعَوْرَةٍ حَزْنَةً ؛ وَإِنَّ رَاحِلَتَهُ قَدْ أَذْمَّتْ بِهِ وَأَزُوحَفَّتْ فَقَالَ : أَبْنِ أَهْلُكَ يَا مَسْعُودُ ؟ فَقُلْتُ بِهَذَا الْأَطْرُبِ السَّوَاقِطِ . أَعُورُ المَكَانُ صَارَ ذَا عَوْرَةٍ وَهِيَ فِي الثُّغُورِ وَالحُرُوبِ وَالمَسَاكِنِ خَلَّالٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ الفَتَنُ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ الجَاحِظُ ... دَوِيَّ الفِياضِ رَابِعَهُ فَكأنه ... أَمِيمٌ وَسَارِيَّ اللَّيْلِ لِلضَّرِّ مُعَوَّرٌ

أي ممكن ومصحح كالمكان ذي العورة أراد في طريق يخاف فيها الضلال أو فتك العدو . يقال أذمَّت راحلته إذا تأخَّرت عن ركاب القوم فلم تلاحقها ومعناها صارت